

THE PERFECT VERBAL OCCASION IN THE PEOTRY OF LAMIA ABBAS AMARA


Kefaya Mathkooor SHELSH¹

University of Basrah, Iraq

Abstract

This research paper aims at studying the complete word convenience in the poetry of Lamiya Abbas Emara (Selected Models). Besides, this paper looks for the positive relationship among patterns of word convenience in poetry of Lamiya Abbas. It also sheds light on importance of its expressive functions and structural semantics which embodies an inner psychological and emotional dimension. This kind of function was successfully included by the poet (Lamiya Abbas) in her poetic production

Key Words: Complete Word Convenience, Verb Form, Sectional Structure, Rhythm, Psychological Dimension, Rhyme Commas.

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.28.20>

¹  kfaytdkfayt@gmail.com

المناسبة اللفظية التامة في شعر لميعة عباس عمارة (نماذج مختارة)

أ.م.د. كفاية مذكور شلش

جامعة البصرة، العراق

الملخص:

يحاول هذا البحث أن يدرسَ العلاقة الإيجابية بين أنماط المناسبة اللفظية في شعر لميعة عباس عمارة، وبين ما تؤديه من وظيفة تعبيرية، ودلالة تركيبية تجسد البعد النفسي والانفعال الداخلي الذي ضمّنته الشاعرة العراقية منجزها الشعري، كما يحاول البحث أن يكتنه الأسباب المضمنة وراء قوالب المناسبة اللفظية محاولاً الربط بين الايقاع الناجم من اتفاق بنيتي المناسبة اللفظية في البنية المقطعية، والوزن الصرفي لكتبيهما، ينطلق البحث من افتراض، بأنّ أبعاد المناسبة اللفظية (تعريفياً، صوراً، تمثيلاً) موجودٌ في درس القدماء، على نحو ما نرى عند ابن أبي الأصبغ وغيره ممن درسوا الأبعاد الدلالية للظواهر الصوتية والصرفية، وأظهر البحث - بمنهج وصفي تحليلي - تكثيف الشاعرة لميعة لأنماط المناسبة اللفظية بنوعيتها التامة، والناقصة؛ لتجسّد من خلال تناسق المقاطع الصوتية لبنية المناسبة مع نبضات إحساسها.

الكلمات المفتاحية: المناسبة اللفظية التامة، شعر لميعة عباس عمارة، الأبعاد الدلالية للظواهر الصوتية والصرفية.

يدرسُ هذا البحث العلاقة الإيجابية بين أنماط المناسبة اللفظية التامة في شعر لميعة عباس عمارة وبين ما تؤدّيه من وظيفة تعبيرية ودلالة تركيبية تُجسّد البعد النفسي والانفعال الداخلي الذي ضمّنته الشاعرة منجزها الشعري، ويحاول البحث أن يكتنه الأسباب المضمنة وراء قوالب المناسبة اللفظية محاولاً الربط بين الإيقاع الناجم من اتفاق بنيوي المناسبة اللفظية في البنية المقطعية والوزن الصرفي لكل منهما.

أظهر البحث بمنهج وصفي تحليلي – تكثيف الشاعرة لميعة عباس عمارة لأنماط المناسبة اللفظية التامة فتجسد من خلال تناسق المقاطع الصوتية لبنية المناسبة مع نبضات احساسها والدلالات التعبيرية التي جاءت في دقات شعرية تضمنت أبعاداً نفسية عميقة في أنماط المناسبة اللفظية التامة.

عرض البحث لمختارات شعرية في ديوان الشاعرة لميعة عباس عمارة والوقوف على أنماط المناسبة اللفظية التامة التي جاءت في ديوان الشاعرة

شذرات من حياة لميعة عباس عمارة:

برزت لميعة عباس عمارة في عالم الشعر والادب، وهي رائدة من رواد الشهر الحر في العراق كالسياب ونازك الملائكة والبياتي وبلند الحيدري وغيرهم (2).

كتبت لميعة الشعر باللهجة العامية وكان أكثره هجاءً، وأول شعرها الفصح كان في الصف السادس الابتدائي، ولم تنشره إلا في الرابعة عشرة من عمرها في صحيفة السمير سنة 1944م (3)، وحينها علّق الشاعر إيليا أبو ماضي قائلاً: ((إذا كان في العراق مثل هؤلاء الأطفال فعلى أية نهضة شعرية مقبل العراق)) (4).

وعمارة اسم جدها كما عبرت وصرّحت الشاعرة في أكثر من لقاء لها وذكرت ذلك في ديوانها الشعري إذ قالت: ((وعمارة اسم جدي)) (5).

ولميعة عباس عمارة شاعرة لها حضورها وسطوتها في النص الشعري والمتأمل لقصائدها في الدواوين المطبوعة: (البعد الأخير، أغاني عشّار، الزاوية الخالية، عراقية، يسمونه الحب، لو أنبأني العرّاف) وغيرها نجد تلك المرأة الجريئة التي تعبر عن رغبتها المكنونة بألفاظ واضحة وظاهرة لا تتحمل الشك وهذا في حقيقة الامر مناقض تماماً لطبيعة شخصية المرأة في المجتمع العراقي الذي يعرف بروح المحافظة على الأعراف والتقاليد بغض النظر عن ديانة الشاعرة – وهي صابئة مندائية – سواء أكانت مسلمة أم مسيحية أم صابئة وغيرها من مكونات المجتمع العراقي.

(2) ينظر: ديوان لميعة عباس عمارة: 109: وايقونة الشعر العراقي، لميعة عباس عمارة أ.م.د. كفاية شلش، مجلة شواطئ – جامعة البصرة، العدد 14 آب 2023، صفحة: 46، والمرأة في شعر لميعة عباس عمارة بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد 1، المجلد 13 لسنة 2005م، خديجة محمد، صفحة 117.

(3) هناك من يذهب إلى أنّ لميعة عباس عمارة كتبت الشعر الفصح في الرابعة عشرة من عمرها ينظر مثلاً: التشكيل البيدي في شعر لميعة عباس عمارة وبلقيس حسن، دراسة موازنة – رسالة ماجستير – كلية الاداب / جامعة ذي قار للباحثة إيناس عباس جهاد سنة 2018م صفحة 1.

(4) ينظر الديوان: 109 والمتداول النسائي في الحياة اليومية في شعر لميعة عباس عمارة للباحث عباس سالم حسين و: أ.م.د. سامر عبدالكاظم جلاب بحث منشور في مجلة الدراسات المستدامة، المجلد الخامس العدد ملحق 3 لسنة 2023م – 1445هـ.

(5) الديوان: 109.

تحدث لميعة تلك الأعراف والتقاليد فصرخت بأعلى صوت ((الانثى، الرغبة، الجسد))⁽⁶⁾ في قصائد عهدناها من شعراء في مجتمع ذكوري، غادرت لميعة الى الرفيق الأعلى في 18 حزيران 2021م.

المناسبة اللفظية والشعر:

لا ينكر عناية واهتمام القدماء من اللغويين والمفسرين بأهمية الدلالة لما تحمل الكلمة من إيقاع، إذ إنَّ هذا الإيقاع ينتج عن تقسيم الكلمة إلى دقات صوتية مصدرها التناسب الصوتي والمقطعي بين كلمة وأخرى، يحاول المؤلف بهذا التناسب اللفظي الإيقاعي أن يلفت عناية وانتباه المتلقي لإدراكه بميل الأذن والنفسي والوجدان الى الموسيقى بهدف احداث صورة جمالية للمعنى فيجعل من المقطع الصوتي وظيفته دلالية وتركيبية، وينبغي لنا في هذا الموضوع أن نقرّ بالعلاقة الوثيقة بين الشعر والإيقاع، فماهية الشعر وتكويناته وتفعيلاته وما يعرض له من علل وزخافات تُعدُّ نواةً لإيقاع موسيقي متميز يلحظه المتلقي في قوة البنية اللفظية ويتمثل في رافدين له أحدهما يتشكل من توحيد الوزن والقافية ناهيك عمّا يعتمد إليه المؤلف من المحسنات الكلامية (اللفظية والمعنوية) مثل السجع والجناس والتصريح بين التقسيم والازدواج. أما الآخر فيتشكل من تلك الموسيقى الخفية الداخلية التي تحملها الالفاظ المستعملة والتراكيب⁽⁷⁾.

فإذا تأملنا إيقاع التناسب وجدناه يمثل ترديداً متواصلًا لكميات صوتية تشكل جزءاً مهماً من القصد المركزي الذي يروم المؤلف ايصاله الى المتلقي بغية نقله من حالة شعورية موصوفة بالسكون الى حالة أنفعالية تطرب لها نفسه ومن ثمَّ يشعر باللذة⁽⁸⁾.

أنواع المناسبة اللفظية:

يُعد التناسب اللفظي ملمحاً أسلوبياً – سياقياً، يؤتي به لإضفاء لمسات جمالية- بيانية على النصوص الإبداعية، بمصاحبة النغمات والأجراس الموسيقية، فضلاً عن ذلك يترجع التناسب اللفظي عرش الدلالة الربط والترابط في ضوء الربط بين أجزاء الجملة وترابط السلسلة النصية مع بعضها، وفي هذا الصدد صرح الزركشي قائلاً: التناسب هو ((جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلاحم (الأجزاء))⁽⁹⁾.

(6) الوعي الثقافي النسوي في شعر لميعة عباس عمارة / عياد حمزة شهيد و، د. عبدالعظيم رهيف السلطاني، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية – جامعة بابل – كلية الآداب 2017م، العدد 34، صفحة 276.

(7) ينظر: جمالية المناسبة اللفظية من شعر أمل دنفل (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة أنموذجاً ص10 و ص11، حمدي علي بدوي، دار غريب، ط1، 2018م، القاهرة؛ علم المناسبات عند الامام السيوطي من خلال تفسير قطف الازهار في كشف الاسرار، ايمان بلوراق، الدار البيضاء – عين الشق، 1439هـ / 2018م، ص: 14، ومن مظاهر المناسبة الصوتية في الحديث النبوي – دراسة وصفية، أ. م. د. مصطفى كامل احمد – جامعة الانبار / كلية الآداب ملحق العدد 123 / اذار 2020 / 1441هـ صفحة: 2.

(8) ينظر: جمالية المناسبة اللفظية في شعر أمل دنفل (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة أنموذجاً ص10 و ص11) والاستدلال في نظرية المناسبة د. لطفي الشيباني – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، مخبر الموسوعة الجزائرية الميسرة – جامعة باتنا الجزائر، مج 5، العدد 1، 2023 / ص: 15، والمناسبة في القرآن – دراسة لغوية اسلوبية للعلاقة بين اللفظ والبيان اللغوي، د. مصطفى شعبان عبدالحميد، شبكة كتب الشيعة 1428هـ / 2007م، ط1، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ص: 15.

(9) البرهان في علوم القرآن: 1 / 36.

وغالبا ما يكون التناسب اللفظي مشتغلا في فضاءات الصيغ والأبنية، وعندئذٍ يسمى (تناسب الصيغ) فر(كل صيغة من الصيغ، ذات الأصل اللغوي الواحد، الراجعة الى نوع صرفي واحد هي لفق مكانها، لأنَّ لكل صيغة خصوصية معنى وخصوصية سياق))⁽¹⁰⁾.

والتناسب اللفظي نوعان:

أ-التناسب التام: يجري التناسب التام في حضور التوافق اللفظي بين لفظين أو أكثر توافقا تاما مع اختلاف في المعنى، وهذا الاتفاق يسري على هيئة اللفظ ونوعه وترتيب الأصوات فيه، مع انتفاء التوافق في المعنى، واختصر السكاكي في حدّه بقوله: ((تشابه الكلمتين في اللفظ))⁽¹¹⁾.

ب- التناسب غير التام: ويسمى التناسب الناقص، لانتفاء التطابق فيه، أي أنّه يقوم على سمة التوافق والتخالف، بمعنى توجد عناصر لفظية متوافقة مع لفظ آخر، وأخرى مخالفة معه، فقد يكون اللفظان متوافقان في الأصوات ولكنهما مختلفان في عددها أو ترتيبها أو نوعها، دون توافقهما في المعنى⁽¹²⁾.

الجانب التطبيقي للمناسبة اللفظية التامة في شعر لميعة عباس عمارة:

المناسبة اللفظية التامة تعني اتفاق البنيتين الصرفيتين في البنية المقطعية والوزن الصرفي وقد ورد هذا بالنمط من المناسبة اللفظية التامة في ديوان لميعة عباس عمارة بصورة مكثفة وتختلف دلالاتها من بيت لآخر فمثلا في قصيدة الوصايا⁽¹³⁾:

كُلُّ ((اللاءات " تصير نعم "))

بالقانون

لا تكذب

اكذب... وَتَمَسَّكَ بالكذبة، دَوَّنَهَا تَنْبُتُ

فالكلمات (تَكْذُبُ، تَنْبُتُ) قافية الفواصل هنا مقيدة حيث تمثلت المناسبة اللفظية التامة بين لفظي (تكذب، وتنتبت) ويمكن التعبير عن الأمر بالطريقة الآتية:

1- الاتفاق في البنية المقطعية (تَكْ) + دُْب، تَنْبُتُ (تَنْ + بُت) المقطع الاول متوسط مغلق من فئة ص ح ص والمقطع الثاني مقطع متوسط مغلق ص ح ص.

2- الاتفاق في الوزن الصرفي إذ إنَّ الوزن الصرفي لكل من كلمة (تَكْذُبُ) و (تَنْبُتُ) جاء على زنة (تَفْعُلُ).

⁽¹⁰⁾ سرّ الاعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن: 323.

⁽¹¹⁾ مفتاح العلوم: 429، وينظر: نقد الشعر، قدامة بن جعفر: 61.

⁽¹²⁾ ينظر: المثل السائر: 1/ 269

⁽¹³⁾ ديوان لميعة عباس عمارة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2021م، ص: 383.

وتشكلت المناسبة اللفظية التامة بين الفاصلتين، ومن خلال ذلك عبّرت الشاعرة عن غضبها واستيائها ازاء ما بحث من تلاعب بالقانون.

ونحواً من ذلك تحققت المناسبة اللفظية التامة من قول لميعة عباس عمارة من قصيدة (هي) (14):

أحياناً

استغربُ نَفْسِي

مَنْ تَلَّكَ عَلَى الْمَرَاةِ

تَحْمَلُ كُلَّ الْخَجَلِ الْوَحْشِيِّ

ورائحة الغابات ؟.

في قولها (نفسي، وحشي) إذ نلاحظ تحقق إيقاع موسيقي تطرب له الاذن من خلال المتواليات المقطعية المتساوية إذ اتفقت كلمتا (نفسي، وحشي) في البنية المقطعية والوزن الصرفي ويمكن توضيح الامر على النحو الاتي:

1- الاتفاق في البنية المقطعية إذ شكّلت البنيتان تناسباً موسيقياً باتفاق في البنية المقطعية التي جاءت على النحو الاتي:

نَفْسِي ← نَف + سِي

وَحْشِي ← وَح + شِي

فجاء المقطع الاول في كلتا الكلمتين من جنس المقطع المتوسط الذي يدل على تمركز الدلالة وتدققها وهذا يشير الى قوة اللفظ الناتجة عن قوة المعنى.

اما المقطع الثاني فقد جاء من جنس المقاطع، الصوتية المتوسطة المفتوحة ص، ح، ح.

المقطع الصوتي المتوسط المفتوح ص، ح، ح، الذي ينتهي بحركة مدّ طويلة (Long Vowel) التي تدل على امتداد الصوت الذي يعبر عن امتداد المعنى وتوسعه وتدققه الذي يُمكنُ المتلقي من خلاله استحضار المعنى مدة امتداد الصوت.

فالشاعرة عنا عبّرت عن صراخاتها وعذاباتها والالم النفسي الذي تعيشه فتستنجدُ بمدّ الصوت - مختلف انماط المتلقين - وتريد اشراكهم في مضمون دلالة البنية المقطعية للكلمتين.

2- الاتفاق في الوزن الصرفي / اتفقت الكلمتان (نَفْسِي، وَحْشِي) في الوزن الصرفي فجاء كُلُّ من هاتين اللفظتين على زنة (فَعْلِي).

وجاء آخر الصيغتين حرف لين واعتلال ليدل على قوة الشعور وتدقق المشاعر وانسيابيتها بدلالة القالب الصرفي لما يتسم به حرف الاعتلال من قوة في الوضوح السمعي.

بيد أنه باعتلاله بالنقص يدل على ضعف النفس وقلة الارادة.

(14) الديوان: 387.

وتحققت المناسبة اللفظية التامة في لفظتي (قلقي، أرقّي) في قول لميعة عباس عمارة من قصيدة (قلق) إذ تقول

فيها:

حَيْرَى أذِيبُ اللَّيْلِ فِي قَلْقِي

لَا فِكْرَةَ تَنْسَابُ فِي أَرْقِي

إِذَا هَمِمْتُ بِصُورَةٍ عَرَضَتْ

تَتَشَابِكُ الْإِلْوَانُ فِي أَقْفِي

إذ اتفقت كل من لفظة قلق وأرق فجاءت كلتاها على زنة (فَعْلِي) مع اتفاقهما في القافية فجاء حرف الخروج حركة ممدودة بالياء كما اتفقت البنيتان في البنية المقطعية ويمكن توضيح الامر على النحو الآتي:

قَلْقِي ← قَ + لَ + قِي

أَرْقِي ← أَ + رَ + قِي

المقطع الاول (أ) قصير مفتوح ص ح

وجاء المقطع الثاني (ر) أيضاً قصير مفتوح ص ح

وجاء المقطع الثالث (ق) متوسط مفتوح ص ح ح

وتجلت مناسبة لفظية في قصيدة لميعة عباس عمارة (براءة)⁽¹⁵⁾:

لَعْنَةُ اللَّاعِنِ يَا شَعْرُ عَلِيكَ

مَا الَّذِي أَوْقَعَنِي بَيْنَ يَدَيْكَ

كُلُّ أَسْرَارِ الْوَرَى مَكْتُومَةٌ

وَخَفِي الْهَمْسِ مَفْضُوحٌ لَدَيْكَ

في كل من (مكتومة، مفضوح) التاء المربوطة في (مكتومة) والضمائر وسابقة التعريف، السابقة الذكر في قول لميعة عباس عمارة (الوحشي) من قصيدة (هي) الديوان: ص 387 – تُعَدُّ مورفيمات زائدة لا تشكل حيزاً في أصل الكلمة:

جاءت المناسبة اللفظية بين لفظتي (مفضوح، مكتومة) إذ اتفقتا في الوزن الصرفي (مَفْعُول)، واتفقتا في البنية

المقطعية ويمكن توضيحه من خلال التحليل المقطعي الآتي:

مَكْتُوم ← مَكْ + تُوْ + مَمْ - مُنْ (16) و (17)

مَفْضُوح ← مَفْ + ضُوْ + حُ - حُنْ

ص ح ص ص ح ص ص ح ص

(15) الديوان: 114.

(16) (2) اخترت التنوين بالضم استثناساً بأكثرية الاستعمال وأغفلت التاء المربوطة إذ انها لاحقة زائدة.

فدلالة اسم المفعول تدل على الثبوت⁽¹⁸⁾ ومن خلال صفة الثبوت هذه عبرت الشاعرة من خلالها عن معاناتها النفسية التي تتميز بها خصوصاً بعد منعها من السفر وفصلها من الوظيفة وحجز اموالها وغيرها من العقوبات التي مرت بها الشاعرة فجسدت تلك المعاناة بهذه المناسبة اللفظية التامة.

وتجلت المناسبة اللفظية التامة في قصيدة (إلى خَبَازَة)⁽¹⁹⁾:

تمنيتُ شعري كتنوركُم

تستدير الحروف به أرغفة

تُعْذِي المساكين

كُلَّ الجِيعِ على الارصفة

بين لفظي (أَرْغَفَة) و (أَرْصِفَة) والقوافي هنا انتهت بهاء السكت لتدل على المبالغة في حزن الشاعرة، والالم النفسي الذي تعيشه وذلك انها حوربت بالشعر الذي تكتبه إذ فصلت من وظيفتها وحجزت اموالها ومُنِعَت من السفر وهي تؤكد ذلك في اكثر من قصيدة في شعرها مثلاً قصيدة (براءة) وقصيدة (إلى خَبَازَة) وغيرها مما ضم ديوانها الشعري:

أرغفة ← أَرْ + غ + فَة

أرصفة ← أَرْ + ص + فَة

ص ح ص + ص ح + ص ح ص

أما في قصيدة (حَبْنِي)⁽²⁰⁾

لا تَقُلْ للأبد

حَبْنِي اليومَ أو

حَبْنِي فجرَ غدٍ

حَبْنِي دونَ حدِّ

فالقوافي المقيدة الساكنة تدل على شدة الانفعال (عَدُّ، حَدُّ)

فتحولت البنية المقطعية الى مقطعٍ واحدٍ من جنس المقاطع الصوتية الثقيلة، إذ تمثلت المناسبة اللفظية في تطابق البنيتين اللفظيتين (عَدُّ)، (حَدُّ) في المقطع المتوسط المغلق ص ح ص الذي يدل على التدفق الدلالي وقوة اللفظ تجسيدا لقوة الانفعال.

ومما تمثلت فيه المناسبة اللفظية التامة في شعر لميعة عباس عمارة في قصيدة (لا تكُنْ)⁽²¹⁾:

⁽¹⁸⁾ ينظر: معاني الابنية في العربية ص56، د. فاضل السامرائي، ط1، 1981م.

⁽¹⁹⁾ الديوان: 199.

⁽²⁰⁾ الديوان: 199.

⁽²¹⁾ الديوان: 220.

كُنْ غَيْمَةً شَارِدَةً

لا تذكُرَنَّ الوفاء

كُنْ وَرْدَةً فِي الصَّبَاحِ

تَأْتِي عَلَيْهَا الرِّيحُ

لا بركة رَأَكِدَةً

فالقوا في المقيدة الساكنة تدل على شدة الانفعال (عَدُّ ، حَدُّ)

فتحولت البنية المقطعية الى مقطع واحدٍ من جنس المقاطع الصوتية الثقيلة إذ تمثلت المناسبة اللفظية في تطابق البنيتين اللفظيتين (عَدُّ ، حَدُّ) في المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) الذي يدل على التدفق الدلالي وقوة اللفظ تجسيدا لقوة الانفعال.

ومما تمثلت فيه المناسبة اللفظية التامة في شعر لميعة من قصيدة (لا تكن)⁽²²⁾:

كُنْ غَيْمَةً شَارِدَةً

لا تذكُرَنَّ الوفاء

كُنْ وَرْدَةً فِي الصَّبَاحِ

تَأْتِي عَلَيْهَا الرِّيحُ

لا بركة رَأَكِدَةً

إذ تمثلت المناسبة اللفظية التامة في اتفاق اللفظتين (شاردة، راكبة) في الوزن الصرفي إذ جاءتا على زنة (فَاعِل) مع تطابقهما في حركة القافية وتجسد التطابق في البنية المقطعية على النحو الآتي:-

شَارِدَةٌ ← شَأ + ر + دَةٌ

رَأَكِدَةٌ ← رَأ + كِ + دَةٌ

ص ح ح + ص ح + ص ح ص

أما في قصيدة (العالم الكسيح)⁽²³⁾:

إِنْ تَشَفَّ يَا سَعْدُ

يَا فَجْرُ يَا وَرْدُ

أَغْمُرُ جِبِينَ دَجَلَةٍ شُمُوعُ

أَلْمَلْمُ الدُّمُوعُ

(22) الديوان: 220.

(23) الديوان: 229.

فكل من لفظ (سَعْدُ) و (وَزْدُ) و (شُمُوع) و (دُمُوع) بينهما تطابق في الوزن الصرفي ف (سَعْدُ) و (وَزْدُ) على زنة (فَعْلُن)، كما اتفقتا في القافية إذ انتهت كل منهما بحرف الدال، اما الاتفاق في البنية المقطعية فيمكن توضيحه على النحو الآتي:

سَعْدُ ← سَعْدُ + دُ

وَزْدُ ← وَزْ + دُ

ص ح ص + ص ح

وبين لفظتي (شُمُوع) و (دُمُوع) إذ اتفقتا في الوزن الصرفي (فَعُول) فجاءت كلتاهما على زنمة (فَعُول)، واتفقتا في القافية فكلا البنيتين انتهت بصوت العين المقيد بالسكون.

اما ما يخص التطابق في البنية المقطعية (دموع) و (شموع):

دموع ← دُ + مُوع

شموع ← شُ + مُوع

ص ح ص + ص ح ص

المقطع الاخير (موع) طويل مغلق يوحى بثقل الانفعال وامتداده.

اما في قصيدة (إلى مقاتل في الجبهة) (24):

وأيقظني البردُ في أُخريات ليالي الخريف

تلملمتُ

راحتُ ذراعي تجسُّ مكانك

عادتُ تُجمَعُ حَوَلي دِئاري الخفيف

مكانك لا ههنا

قد تذكرت

أنت رحلتُ مع الجيشِ أمسِ

فتشكلت المناسبة اللفظية التامة بين لفظتي (الخريف) و (الخفيف) إذ إن الوزن الصرفي لكل من هاتين اللفظتين (فَعِيل) والاتفاق في القافية (الفاء).

أما ما يخص التحليل المقطعي فيمكن التعبير عنه على النحو الآتي:

خَرِيفُ ← خَ + رِيفُ

(24) الديوان: 303.

خَفِيفٌ ← خَ + فَيْفٌ

ص ح + ص ح ح ص

فالمقطع الأخير (ص ح ح ص) موصوف بالثقل بَيِّدٌ أنَّ توسط حرف اللين يوحي برغبة الشاعرة في أن يظل ذهن المتلقي مستحضراً صورة المعنى المراد إبلاغه إياه مدة امتداد حرف اللين فالشاعرة هنا تنتظر حبيبها الذي سيعود من الجبهة بامتداد حرف اللين وتشكلت مناسبة لفظية تامة في قصيدة (إلى أبي فراس) (25):

يا واعداً أفديك واعد

متمهلاً والعمر واحد

أَمَعَلِّي بالوصل تقتلني

تُواصل أو تُباعد

تشكلت المناسبة اللفظية بين لفظي (وَأَعِد) و (وَأَجِد)

وَأَعِد ← وَأَ + عِدْ

وَأَجِد ← وَأَ + جِدْ

ص ح ح + ص ح ص

وكل من هاتين اللفظتين (واعد) و (واحد) على زنة فاعل اي ما يدل على الحدث والحدوث، فالحدث والحدوث (26) ما يقابل الثبوت اي التغيير (27) الذي يطرأ عليه فاللفظ (واعد) متغير وليس فيه معنى للثبات وكذلك (واحد) فالعمر واحد مع ما يطرأ عليه من تغيير وتبديل.

وتحققت المناسبة اللفظية التامة في قصيدة (رهينة الدينين) (28):

يَعْلُمُ اللهُ أَيُّ أَعْدَبْ

رهبةً من مشاعري أترهبُ

لا تقل لي " أحب... "

هذا بعينيك اشتهاً

ونزوةً

سوف تَذْهَبْ

بين لفظي (أَعْدَبْ) و (أَتْرَهَبْ) بسكون الباء في اللفظتين فاتفقتا في الوزن الصرفي إذ جاءتا على زنة (أَتَقَعْلُ)، كمتا اتفقتا في القافية إذ ختمت كلتاهما بصوت الباء المقيد بالسكون والباء من الحروف الشديدة كما قال عنه سيبويه (29).

(25) الديوان: 337.

(26) ينظر: التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى، دار احياء الكتب والتطبيق الصربي د. عبدة الراجحي، بيروت ص75، 65/2 .

(27) ينظر: الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية، أ. م. د. حسام عبدعلي الجمل، ص: 87،

ع53، سنة 2008م.

(28) الديوان: 356.

(29) ينظر: الكتاب: 434/4.

وفيما يخص تحليل البنية المقطعية فنوضحه كالآتي:

أَتَعَدُّبُ ---- أ + ت + عَدُّ + دَبُّ

أَتَرَهَّبُ ---- أ + ت + رَهْبُ + هَبُّ

ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ص

وتشكلت المناسبة اللفظية التامة في قصيدة (قصائدي بناتك)⁽³⁰⁾ تقول لميعة:

بيني وبينك وحدنا

لُعَتي التأوه والأئين

لم يبقَ وَجْدٌ لم أقلهُ

أمامَ كُلِّ الحاضرين

كُلُّ تخيلهُ له

واليك ينتسب الجنين

إذ تشكلت المناسبة اللفظية التامة بين كلمتي (الانين) و (الجنين) فقد اتفقتا في الوزن الصرفي فجاءت كُلُّ منهما على زنة (فعليل)، كما اتفقتا في البنية المقطعية ويمكن توضيح الامر على النحو الآتي:

الأئين: ال + أ + نينُ

الجنين: ال + ج + نينُ

ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص

استثمرت لميعة الطاقة الصوتية للمقطع القصير المفتوح (ص ح) للتعبير عن دلالاتها النفسية وتقطع انفعالاتها، كما استثمرت طاقة المقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) للتعبير عن التدفق الدلالي وضغط الانفعال، كما استثمرت المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) للتعبير عن امتداد الانفعال ومعايشتها له.

وتجلت المناسبة اللفظية التامة في قصيدة (هكذا احب)⁽³¹⁾ التي تقول فيها:

خلدتك في قلبي

صبحناً من فاكهة مصنوعة

أتملأها جائعاً

وأمدَّ لها كفاً مقطوعاً

⁽³⁰⁾ الديوان: 369.

⁽³¹⁾ الديوان: 370.

إذ تشكلت المناسبة اللفظية التامة بين لفظي (مصنوعة) و (مقطوعة) فاتفقتا في الوزن الصرفي (مفعولة)

كما اتفقتا في البنية المقطعية ويمكن توضيحه على النحو الآتي:

مَصْنُ + نُؤُ + عَةٌ

مَقْفُ + طُؤُ + عَةٌ

ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

استثمرت لميعة الطاقة الصوتية للمقطع المتوسط المغلق (ص ح ص) للتعبير عن التدفق الدلالي للعاطفة عند الشاعرة وضغط الانفعال، والمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) للتعبير عن امتداد انفعالات الشاعرة ومعايشتها النفسية لتلك الحالة غير المستقرة (حالة الحب غير المستقرة التي تمر بها الشاعرة).

وتشكلت المناسبة اللفظية التامة في قصيدة لميعة (الامنيات البعيدة)⁽³²⁾:

أَحْبُكَ تَدْرِي وَأَدْرِي

وَنَحْلُمُ بِالْأَمْنِيَّاتِ الْبَعِيدَةِ

وَأَدْرِي وَتَجْهَلُ

أَنْكَ سِرْعَانَ مَا تَنْتَهِي بَانْتِهَاءِ الْقَصِيدَةِ

إذ تحققت المناسبة اللفظية التامة بين كلمتي (البعيدة) و (القصيدة) فكل منهما على زنة

(الفعلية) كما اتفقتا في البنية المقطعية ويمكن توضيح الأمر على النحو الآتي:

البعيدة: ال + ب + عِي + دَةٌ

القصيدة: ال + قِي + صِي + دَةٌ

ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص

فاستثمرت لميعة الطاقة الصوتية للمقطع المتوسط المغلق الذي يدل على تدفق وقوة الانفعال عند الشاعرة مما يوحي بالضغط النفسي والانفعالي لحالة الحب غير المستقرة عند الشاعرة، كما استثمرت الطاقة الصوتية للمقطع القصير المفتوح (ص ح) الذي يدل على اللهاث والحيرة النفسية التي تمر بها الشاعرة، واستثمرت الطاقة الصوتية للمقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) الذي في احدى صوره يدل على الامتداد والتعايش وزيادة مدة بقاء المعنى في ذهن المتلقي.

وتشكلت المناسبة اللفظية التامة في قصيدة (راضية)⁽³³⁾ التي تقول فيها:

الْحُبُّ عِنْدِي لَمْ يَصِرْ بُغْضِي

هَلْ كُنْتُ غَاضِبَةً لِي أَرْضَى

⁽³²⁾ الديوان: 390.

⁽³³⁾ الديوان: 391.

حاسبتُ أيامي فأسعدني
أني مررتُ بكّلها ومضا
هذا الرضى وجهي وتعرفهُ
لو مرّ عفواً بالأذى أغضى

بين لفظتي (أرضي) و (أغضى) فكل منهما على زنة (أفعل) كما اتفقتا في البنية المقطعية:

أرضي: أر + ضى

أغضى: أع + ضى

ص ح ص + ص ح ح

فاستثمرت الشاعرة الطاقة الصوتية للمقطع المتوسط المغلق التي كثيراً ما تتردد عندها لتوحي بالتدفق وقوة الانفعال للضغط النفسي الذي تمر به الشاعرة، كما استثمرت الطاقة الصوتية للمقطع المتوسط المفتوح الذي يرد أيضاً وبكثرة عندها بدلالة الامتداد والتعايش وزيادة بقاء المعنى في ذهن السامع او المتلقي.

وبذلك نستطيع القول إنه قد بدت سيطرة المقطع المتوسط المفتوح الذي يدل في احدى صوره على امتداد الصراخ وطول معايشة الشاعرة لمعانيها وبقائها في ذهن المتلقي - التي قصدها من وراء قوالب المناسبة اللفظية التامة، كما بدت سيطرة المقطع المتوسط المغلق الذي يدل في احدى صوره على الانغلاق وضيق النفس.

اما المقطع القصير المفتوح فهو الأقل حظاً - عند لميعة - بعد المقعطين المتوسط المفتوح والمتوسط المغلق الذي يوحي بتردها النفسي وأنيها وتقطيعها الصوتي.

الخاتمة

تمخض البحث عن جملة من النتائج كان أهمها:

- هناك ثمة ارتباط بين المناسبة اللفظية بين الكلمات وعنصر الإيقاع، الذي يستميل الأذن، وتطرب له الأنفس، ويهش له الوجدان، مما يدفع المتلقي إلى التفاعل والمتابعة.

- جسدت بنية المناسبة اللفظية التامة صوت الشاعرة لميعة عباس عمارة التي عبرت به عن عذاباتها وصراخاتها حتى يمكننا أن نطلق على بنية المناسبة اللفظية بنية اللغة النفسية.

- شكلت بنية المناسبة اللفظية التامة في شعر لميعة عباس عمارة القول بأن قوة اللفظ لقوة المعنى إذ تكونت من مقاطع صوتية (قصير مفتوح، متوسط مفتوح، متوسط مغلق) حملت تدفقاً دلاليّاً لفت انتباه المتلقي وشارك الشاعرة في انفعالها ، وعبرت به الشاعرة عن قوة ما بها من انفعال، من سياقات متعددة.

- راعت بنية المناسبة اللفظية التامة في شعر لميعة طاقة التلقي وناسبت أبعاد الطرح التداولي الذي يلزم مؤلف الكلام بشرط النص أن يوفر لمتلقيه بيئةً جماليةً وإيقاعيةً توفر له عملية الاقناع بالقصد المراد إبلاغه إياه.

- بدت سيطرة المقطع المتوسط المفتوح الذي يدل على صراخات الشاعرة وطول معاشتها للمعاني التي وردت وتكررت عندها في اغلب قصائدها
- كما بدت سيطرة المقطع المتوسط المغلق الذي يدل على الانغلاق وضيق النفس في مدة زمنية عاشت الشاعرة إرهاباتها النفسية وانعكست عليها في قصائدها
- وكان للمقطع القصير المفتوح نصيبا أقلّ الذي يوحى بترددها النفسي والأنين لما مرت به الشاعرة كمحاولة إقصائها وطردها من دوامها وإحالتها على التقاعد رغما عنها لممارستها العمل السياسي آنذاك.

قائمة المصادر والمراجع

- ايقونة الشعر العراقي لميعة عباس عمارة مجلة شواطئ - جامعة البصرة، العدد 14 آب 2022م، أ. م. د. كفاية مذكور شلش.
- التشكيل البديعي في شعر لميعة عباس عمارة وبلقيس حسن دراسة موازنة رسالة ماجستير إيناس عباس جهاد، اشراف حيدر موزان سكران العقيلي لسنة 2018، قسم اللغة العربية - جامعة ذي قار.
- التطبيق الصربي د. عبده الراجحي، بيروت 1984م.
- جمالية المناسبة اللفظية في شعر أمل دنفل (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة نموذجاً) د. حمدي علي بدوي، دار غريب، ط1، 2018م القاهرة.
- الدلالة الصرفية لاسم الفاعل واسم المفعول، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية - جامعة بابل، أ. م. د. حسام علي الجمل، عدد 53، سنة 2008م.
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري (ت 905هـ) دار احياء الكتب العربية.
- علم المناسبات عند الإمام السيوطي من خلال تفسيره قطف الازهار في كشف الأسرار، إيمان بلدراف، 2018م - 1439هـ، جامعة أحسن الثاني - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء - عين الشق.
- الكتاب عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسبويه، عُلِّقَ عليه ووَضِّحَ حواشيه وفهارسه د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت / 2009
- المتداول النسائي في الحياة اليومية في شعر لميعة عباس عمارة للباحث عباس سالم حسن علوان الشمري، أ. م. د. سامر عبدالكاظم جودت من جامعة بابل، بحث منشور في مجلة الدراسات المستدامة، السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد 4 - ملحق 3 / لسنة 2023م - 1445هـ.
- المرأة في شعر لميعة عباس عمارة بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد (1) المجلد 13 لسنة 2005م، خديجة محمد أدري.
- معاني الابنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، ط1، 1401هـ، 1981م.
- مفتاح العلوم ابو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي، تحقيق: عبدالحيد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط1، - بيروت 1420هـ - 2000م.
- من مظاهر المناسبة الصوتية في الحديث النبوي، دراسة وصفية، أ. م. د. مصطفى كامل احمد، مجلة الآداب، ملحق العدد 32، اذار سنة 202م - 1441هـ.
- المناسبة في القران - دراسة لغوية اسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق القرآني، مصطفى شعبان عبد الحميد، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008م، الترفيم الدولي 1-988-515-977.

نقد الشعر قدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب، ط1، القسطنطينية 1302هـ.

الوعي الثقافي النسوي في شعر لميعة عباس عمارة الباحث عباد حمزة شهيد، د. عبدالعظيم رهيف السلطاني، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية الإنسانية – جامعة بابل، العدد 34، آب 2017م.